القرقفة الذي اسرت رومية باتلافه لآرائه الجنسنية

١٠٢ ﴿اغاتن﴾ مطران حمص. لا يُعرف زمانهُ. ذكر لهُ ابو البركات في لاخته (Riedel, p. 659) كتاب ايضاح الايمان وسرّ الكهنوت. لم نعثر عليهِ في المكاتب

١٠٣ ﴿أغريضا﴾ الراهبة ماري دغريدا الاسبانيّة (Marie d'Agréda) (١٦٠٢—١٦٦٥) من رهبانيّة مار فرنسيس. اشتهرت بكتابتها لسيرة السيدة البتول مريم العذراء الموحاة لها. من هذا الكتاب نسختان في مكتبتنا الشرقيّة تاريخ الواحدة سنة ١٧٣٠ والثانية ١٨٥٩. عنوانهُ كتاب مدينة الله السريّة وعجيبة قوّة الله الكلّية. يتضمّن قصة مريم العذراء ... للراهبة مريم من قرية اغريضا ترجمهُ من الاسبانيّة البادري رافائيل الملقّب وتنبول من رهبان القديس فرنسيس المدعوين سرفتين (Observantin). ومنهُ ايضاً نسخة في مكتبة الاديبين نقولا افندي أيوب والشمّاس شكري أيوب في حلب. ولها في مكتبة الموارنة في حلب (ع ٤٢٨) «رياضات روحيّة استعملتها العابدة مريم من يسوع دي اغريضا رئيسة دير اغريضا تحت قانون مار فرنسيس في اسبانية»

(له صلة)

لخميس الاسرار

خمريّة القس ارسانيوس الفاخوري

(نقلاً عن ديوانهِ المخطوط)

من قرقفٍ عاطى المديرُ كؤوسَها ... شرباً فطابوا بالشرابِ نفوسا

كم وحّدوا كم هلّلوا كم كبّروا ... لمّا أراهم في البدور شموسا

ولقد رماهم في التصابي والهوى ... اذ زفّ بكراً بالجلاء عروسا

شبّت بهم نارُ الجوى في حبّها ... وبحبّها كان الجنانُ وطيسا

والى الوصالِ تهيّجت اشواقهم ... يتسابقون وصالها المأنوسا

يروي الرواةُ حديثَ مُبدع سرّها ... وليذكرها يحيي الرُّواةُ رؤوسا

ويُضمّنون حديثهم في شأنها ... حتّى الى نوح وكان رئيسا

فهي الغزالةُ والحُبابُ نجومُها ... بالمزج فالمكلومُ منها يُوسى
ان ذرَّ ليلاً قرنُها يتأى الدُّجى ... ونفى سناها الهمَّ والتعبيسا
بل كلُّ ذي نورٍ يُكرِّمُ نورَها ... ولذا ترى كلَّ النجوم مجوسا
وهُمُ لاهل الدير فيها هتأوا ... حمدوا بها الشمّاسَ والقسّيسا
ودماً لهُ الربُّ المسيحُ اختارَها ... منهُ لها قد حازتِ التقديسا
ليلَ العشا السرّيِّ بارك كأسها ... فالشربُ منها يرحضُ التدنيسا
وسقى التلاميذَ الذين اختارهم ... مستمشأً اجسادهم ونفوسا
وبها تسامَوا رتبةً وجلالةً ... وبها غدا ذاك الخسيسُ نفيسا
دارت بها الرسلُ الكرام بنشطةٍ ... يجلون في كل الجهات كؤوسا
قد عيَّنوا لحلالها وزفافها ... ابداً اساقفةً لها وقسوسا
فيباركون مقدّسين كؤوسها ... يتلون آياتٍ تلاها عيسى
فله راحٌ قد سمتْ فمُديرُها ... كانَ المسيح المقتدى القدُّوسا
والخبزُ صيَّرهُ لهُ جسداً وبا ... لأعراض كلٌّ قد غدا محسوسا
لكن يكون الربُّ في الشكلين مو ... جوداً غذاء مانحاً تقديسا
في كل شكلٍ منهما هو كاملٌ ... ومن الورى بهما يُرى ملموسا
وبكل جزء منهما ايضاً كذا ... بالحبِّ اضحى للنفوس عروسا
قال: اصنعوا هذا لذكري ذا لكم ... عهدٌ جديدٌ يُبطلُ الناموسا
الخبزُ ملكيصاذقٌ لبدى لنا ... رسماً يدلُّ عليهما مأنوساً
يا خمرةً سار الركابُ بذكرها ... وحُداتُهم سيراً اذلوا العيسا
جابوا الفيافي والقراء وما هَوَوا ... قيلولةً فيها ولا التعريسا
وبكلّ ارض قد طوَوا في نشرها ... حتى ملَوا كلَّ الجهات شموسا
في الشرق كان شروقها وامتدَّ في ... كل الدُّنى وغدا الغروبُ حبيسا
تهدي الى سُبُل الهدى انوارُها ... فهي التي قِدماً رآها موسى
يا خمرةً قدسيَّةً فيها الشفا ... ويعودُ حيّاً مَن غدا مرموسا
فيها القداسةُ والنجا لحُسّاها ... يُضحي سعيداً من يكون ثجيا
فالشكر لربِّ المسيح إلهنا ... ذاك الذي منا ادار كؤوسا

تنّين القديس جرجس

بنسبة عبده في ٢٣ نيسان

نبذة للاب لويس شيخو اليسوعي

لمّا كتبنا في المشرق (٦ [١٩٠٣]: ٣٧٥-٣٩٩) مقالة مطوّلة بنسبة المئة الثالثة عشرة لتذكار استشهاد القديس جرجس ثم اردفناها برواية اثر جديد من اعماله (١٠ [١٩٠٧]: ٤١٤-٤٢٠) شككنا في صحّة ما يروى عنهُ في قصّة قتلهِ للتنين سواء كان في بيروت كما هو شائع في بلاد الشام ام في غيرها كما يرويهِ بعض الكتبة. وكان من جملة ما استدللنا بهِ على زعمنا ما كتبهُ البولنديُّون ائمّة الانتقاد في اخبار القديسين انّ هذه القصّة لا اثر لها في كتابات المؤرّخين قبل القرن الحادي عشر اعني ٧٠٠ سنة بعد استشهاد ذاك البطل الصنديد

ثمّ انّ الكتبة المتأخرين قلّما يعيرون بالًا للتنّانين والوحوش الغريبة التي ورد ذكرها في التواريخ القديمة بل يعدُّون رواتها قليلي التبصُّر في مواليد الطبيعة منقادين الى خرافات العوامّ واوهامهم الباطلة

وليست غايتنا في هذه المجالة ان نقيل آراء علماء الطبيعة في هذا الشأن ولا ان نبحث عن صدق الرواة الاقدمين في ما ذكروهُ من هذا القبيل وهم يؤكدون صحّتهُ. الّا انّنا قرأنا في التواريخ القريبة الى زماننا قصّة اجمع على حقيقتها مؤرخون موثوق بقولهم مع عدد كبير من شهود العيان (١ . نعني بذلك تنّين جزيرة رودس الذي ظهر في زمن فرسان رودس في عهد رئيسهم العام هليون دي ڤيلنوف (Hélion de Villeneuve) الذي دبّر طائفتهم من السنة ١٣١٩ الى سنة وفاته ١٣٤٦

فلمّا كانت السنة ١٣٤٠ تقريباً ظهر في الجزيرة تنّين عظيم كان على صورة ضبّ

١) راجع تاريخ بواسّا (Chronique de Boissat) ثمّ تاريخ فرسان مالطة لفرتو (Vertot: *Histoire des Chevaliers Hospitaliers de S. Jean de Jérusalem. t. V. 137*) ثم تاريخ جزيرة رودس لبليوتي (Biliotti: *L'Ile de Rhodes. 146-150*)